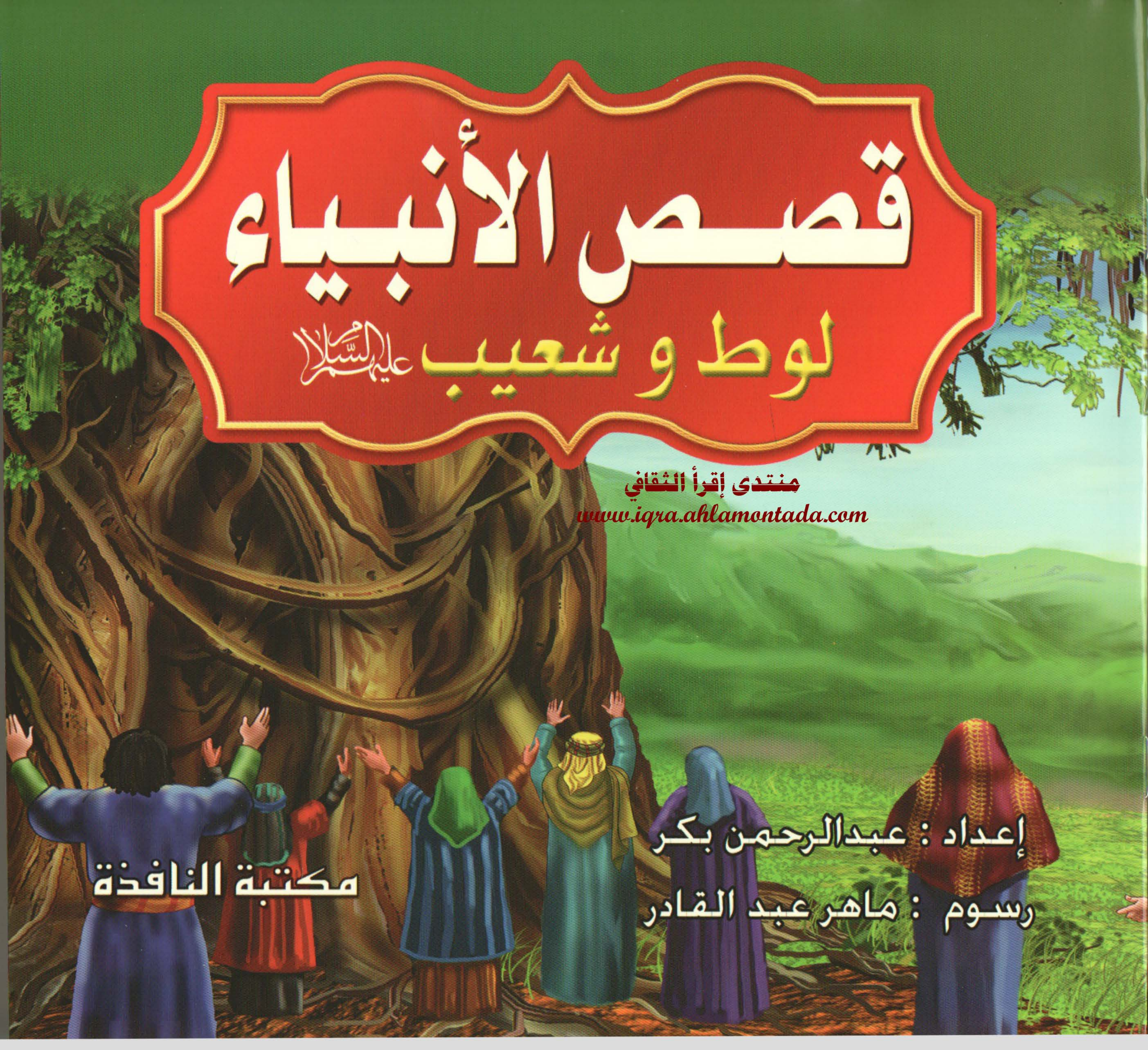
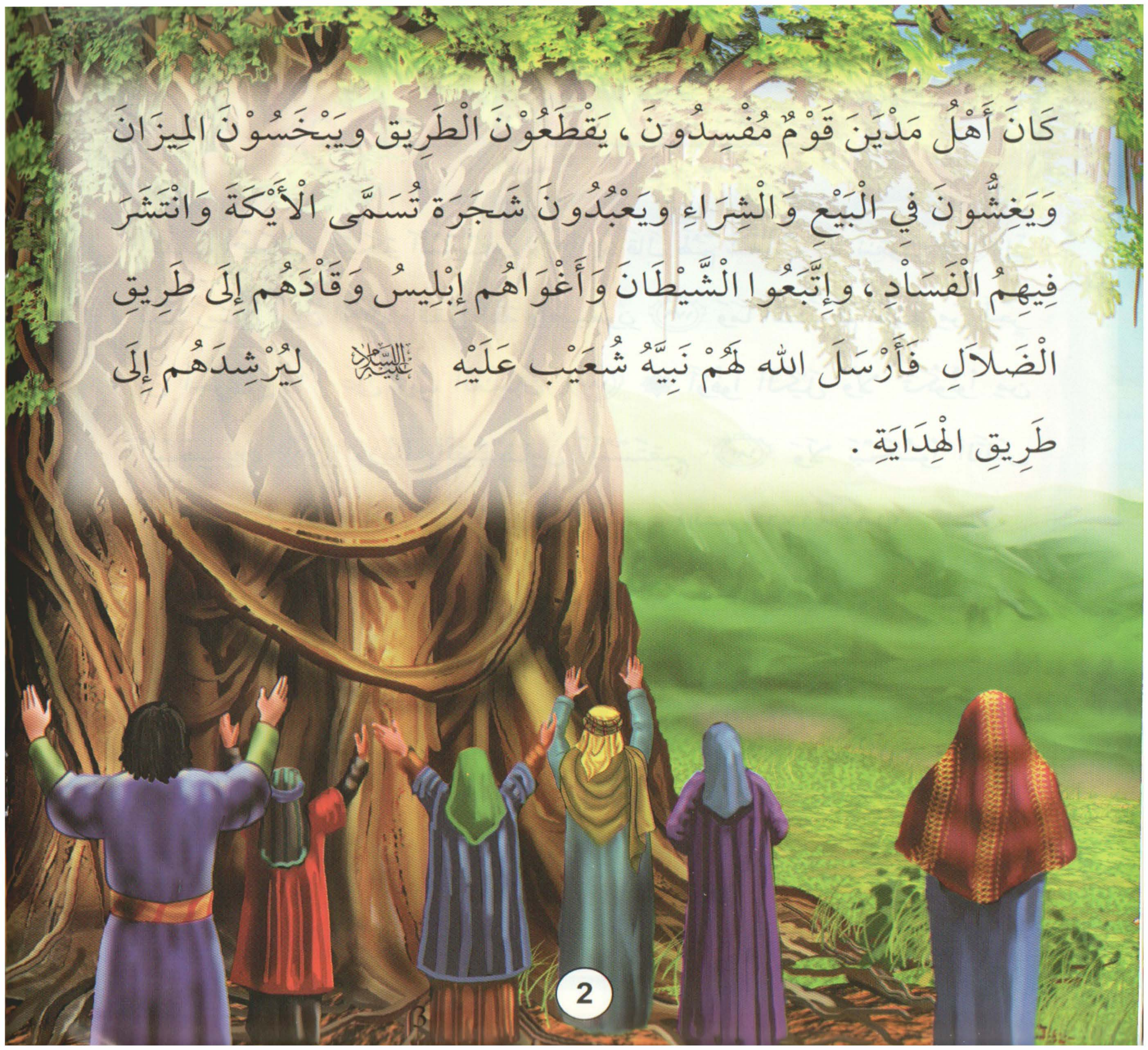


قصص الأنبياء
لوط و شعيب عليهما السلام
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
إعداد : عبدالرحمن بكر
رسوم : ماهر عبد القادر
مكتبة النافذة

لوط وشعيب عليهما السلام

كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ
ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ
أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ (الشعراء ١٧٦ - ١٨٣)





كَانَ أَهْلُ مَدْيَنَ قَوْمٌ مُفْسِدُونَ ، يَقْطَعُوْنَ الْطَرِيق وَيَبْخَسُوْنَ المِيزَانَ وَيَغِشُّونَ فِي الْبَيْعِ وَالْشِرَاءِ وَيَعْبُدُونَ شَجَرَة تُسَمَّى الْأَيْكَة وَانْتَشَرَ فِيهِمُ الْفَسَادِ ، وَإِتَّبَعُوا الْشَّيْطَانَ وَأَغْوَاهُم إِبْلِيسُ وَقَادَهُم إِلَى طَرِيقِ الْضَلَالِ فَأَرْسَلَ الله لَهُمْ نَبِيَّهُ شُعَيْب عَلَيْهِ ﷺ لِيُرْشِدَهُم إِلَى طَرِيقِ الهِدَايَةِ .



وَطَرِيق اللهِ المُسْتَقِيم الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا فَسَاد ، وَلِيَدْعُوهُمْ
إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ ، وَأَمَرَهُمْ بِتَرْكِ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ كُفْرٍ وَضَلَالَةٍ
وَأَمَرَهُم بِالْعَدْلِ وَعَدَمِ بَخْسِ النَّاس حَقَّهُم وَنَهَاهُمْ عَنْ قَطْعِ
الطَّرِيقِ ، وَبَخْسِ المَوَازِين وَلَكِنَّهُمْ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَاسْتَهْزَءُوا بِهِ ،

وَقَالُوا لَهُ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلَا قَوْمُكَ لَقَتَلْنَاكَ ،وَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَق ، فَاسْتَحَقُّوا الْكَثِيرَ مِنَ الْعِقَابِ وَالْعَذَابِ بِكُفْرِهِم وصَدِهِم عَنْ السَبِيلِ وَقَطْعِهِم الطَرِيقَ ، حَذَّرَهُم شُعَيْبُ عليه السلام مِنْ بَطْشِ الله وَغَضَبِهِ وَأَلِيمُ عِقَابِهِ فَمَا إِزْدَادَ الْقَوْمُ إِلَّا تَجَبُّر وَعِنَاد.







وَاسْتَمَرُوا فِي قَطْعِ الطَرِيق وَبَخسِ المَوَازِين وَتَكذِيب نَبِيَّ الله
شُعَيب ﷺ وظَلَّ نبي الله شُعيب يَدْعُوهم أَمَلاً فِي هِدَايَتِهم
دُونَ جَدْوَى فَأَتَاهُم العَذَابُ وَاسْتَحَقُوا مِنْ الله العِقَاب الشَّدِيد
وَأَصْبَحَت بُيُوتَهُم خَاوِيَةَ بِمَا ظَلَمُوا ، فَقَدْ أَصَابَهُمْ حَرٌّ شَدِيد سَبْعَةِ
أَيَّامٍ مُتَوَاصِلَة.





لَا يُظِلُّهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ أَظَلَّتْهُمْ فَأَسْرَعُوا إِلَيْهَا يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّهَا مِنَ الْحَرِّ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ تَحْتَهَا أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ مِنْهَا شَرَرًا مِنْ نَارٍ وَلَهَبٍ وَوَهَجًا عَظِيمًا، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ وَجَاءَتْهُمْ صَيْحَةٌ عَظِيمَةٌ أَزْهَقَتْ أَرْوَاحَهُمْ .



كَانْت قَرْيَة سَدُومَ قَرْيَةً تَعْمَلَ الْفَوَاْحِشَ وَكَاْنَ أَهْلُهَا مِنْ أَسْوَأِ الْنَّاسِ خُلُق وَأَكْثَرِهِمْ فُجُورًا، كَانُوا يَتْرُكُونَ مَا أَحَلَّ الله لَهُمْ مِنَ زَوَاجِ النِّسَاءِ، وَيَعْصُونَ رَبَّهُمْ وَيَفْعَلُونَ الْفَوَاحِشَ الَّتِي مَا سَبَقَهُم بِهَا أَحَد مِنْ الْعَاْلَمِين ، فَأَرْسَلَ الله لَهُم نَبِيّهُ لُوْط ﷺ لِيأْمُرَهُم بِتَرْكِ الْفَوَاحِشَ وعِبادَةِ الله وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ عَانَدوا وغَلَبَتْهُم شَهْوَتَهُم .وَتوَعَّدُوهُ بِإِخْرَاجِهِ وَأَهْلَهُ مِنْ قَرْيَتِهم ، وَتَحَدَّوْهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِعَذَابِ الله، إِنْ كَاْنَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَلَمَّا رَأَى لُوطٌ كُفْرَهُمْ وَإِصْرَارَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي.



دَعَا عَلَيْهِمْ رَبَّهُ فَاسْتَجَابَ لِدَعْوَتِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلاَئِكَةً لِيُخْبِرُوهُ بِأَنَّ عَذَابَ اللهِ قَادِمٌ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَأَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ بِأَهْلِهِ لَيْلاً مِنَ الْقَرْيَةِ وَلَا يَتْرُكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلَهُ إِلاَّ إِمْرَأَتَهُ فَإِنَّهَا مُصِيبُهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا سَيُصِيبُ قَوْمَهَا لأَنَّهَا كَانَتْ تَنْصُرُ قَوْمَهَا عَلَى نَبِيِّ اللهِ لُوطٍ عليه السلام،

وَاجْتَمَعَ قَوْمُ لُوطٍ يُرِيدُونَ الاِعْتِدَاءَ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ وَخَافَ لُوطٌ عليه السلام على الملائكة.





فَقَالُوا لَهُ لَا تَخَفْ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا ، وإِنَّهُم مُصِيبَهُم عَذابٌ غيرَ مَرْدُود ، وَنَجَّا الله لُوطٌ عليه السلام وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَأَهْلَكَ الْقَرْيَة الَّتِي كَانَت تَعْمَلَ الْفَوَاحِش وَجعَلَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَرْسَلَ عَلَى الْكَافِرِينَ حِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيْلٍ تَسُومُهُم سُوءَ الْعَذَاب مُسَوَّمَة عَلَى الْمُسْرِفِين وَجَعَلَ الله هَلاكَهُم آيَةً لِلأُمَمِ بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبُوا مِنَ الْفَوَاحِشَ مَا لَمْ يَسْبِقهُم إِلَيْهِ أُمَّة مِنْ الأُمَم.